إمامة قائد الأمّة وبداية الحضور الثوري

مسجد كرامت.. منبر الثورة وذاكرة النضال في مشهد المقدسة

الوفاق/ لا يمكن أن يكون المرء من سكان مدينة مشهد المقدسة ويمرّ من أمام مسجد كرامت في تقاطع الشهداء دون أن يلاحظه. وعلى الرغم من أن هذا المسجد ليس من المباني ذات التاريخ الممتد لقرون، فإنه خلال عقود قليلة استطاع أن يحجز مكانة رفيعة ومشرّفة في قلوب أهالي مشهد المقدسة، ولا سيما المتدينين منهم.

استطاع هذا المسجد أن يحتفظ بآثار أقدام رجال كبار مثل القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) والشهيد هاشمي نجاد. إنه مسجد ارتبطت مراسمه الدينية بدماء الشهداء، واحتضن رجالًا صالحين قضوا جزءًا كبيرًا من حياتهم في أجوائه المعنوية والروحية.

عظمة بحجم الكرامة

تعود بداية تاريخ هذا المسجد إلى عام ١٩٦٥م، حين تم ترميم بيت الحاج السيد محمود كرامت القديم، وتحويله إلى مبنى من ثلاثة طوابق، أُطلق عليه اسم «مبنى كرامت». وكان يُستخدم في المناسبات الدينية من أعياد ووفَيَات الأئمة الأطهار (عليهم السلام) لإقامة المجالس الدينية.

وفي المناسبات الكبرى مثل أيام محرم الحرام وصفر واحتفالات منتصف شعبان، كان يتم تغطية ساحة الفناء بخيمة خاصة لاستقبال المعزين. ثم في عام ١٩٧١م، تم بناء طابقين في ساحة الفناء؛ حيث خُصص الطابق السفلي كمسجد، والطابق العلوي كحسينية، وتم وقفه شرعًا وقانونًا باسم مسجد وحسينية كرامت من قبل الواقف.

في عام ١٩٧٤م، عندما تولّى القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) إمامة هذا المسجد، كان دمًا جديدًا قد جرى في عروق مسجد كرامت، لتبدأ مرحلة جديدة أصبح فيها هذا المكان مركزًا رئيسيًا يجتمع فيه جميع الثوريين، كما أن دعم الناس أسهم بشكل كبير في ترسيخ مكانة هذا المسجد في التاريخ.

شعار «الموت للشاه» على جدار المسجد

يقول كبار السن الذين عايشوا هذا المكان إن شعار «الموت للشاه» كُتب لأول مرة على جدران هذا المسجد، وقد وجّه جهاز السافاك القمعي إنذارًا للحاج محمود كرامت بضرورة منع مثل هذه الأنشطة، فأجاب بأنه لا يستطيع إغلاق باب المسجد.

بين المنبر والحشود.. تجربة روحية مؤثرة

يستذكر القائد الشهيد آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) هذا المسجد في حديثه مع رجال الدين قائلاً: لقد أعلنت، وأقول لكم أيها الإخوة الأعزاء، إنني ملتزم بالحجّة الشرعية. كان هناك يوم كنت فيه أؤمّ الصلاة في مسجد كرامت، وكنت أعتلي المنبر وأخطب بعد الصلاة، بل لم أكن أجلس على المنبر بل أقف وأتحدث. وعندما كنت أرى ذلك الجمع الكبير، لم يكن له نظير في مساجد مشهد المقدسة. كان الناس بعد الصلاة يأتون إما للاستماع إلى حديثي أو للصلاة خلفنا، وكان اجتماع مسجدنا يفوق بعشرة أضعاف اجتماعات أشهر وأهم مساجد مدينة مشهد المقدسة، دون استثناء. كان تجمعًا هائلًا، حتى إن الناس كانوا يتزاحمون على الأبواب والجدران ليتمكنوا من الدخول وسماع حديثنا أو أداء الصلاة.

كنت كلما أرى هذا الجمع الكبير ترتجف أوصالي، وأقول: يا رب، كيف سأجيب عن هؤلاء يوم القيامة؟ كيف أبرّر أمام الله أن هذا العدد الكبير من المساجد في مشهد المقدسة كان فارغًا بينما مسجدنا ممتلئ؟ كنت أرتجف حقًا. وكنت أفكر كثيرًا في ذلك الوقت، وأنا أقوم بأعمالي؛ أصلي وأشرح التفسير وأكتب الأحاديث على السبورة، وهي أعمال كانت جديدة آنذاك وجذابة. كنت أقول ربما يجب أن أتوقف عن هذا وأتركه حتى لا يزداد هذا الحضور، ثم كنت أعود وأفكر في نداء الواجب والتكليف، وهل هذا جائز أم غير جائز.

الأنشطة الخاصة للمسجد

كان ناشطو هذا المسجد في مرحلة ما قبل الثورة ينقسمون إلى ثلاث فئات، وهي: الحوزويون، وأصحاب السوق (التجار)، والطلاب الجامعيون. وكانت طبيعة الأجواء المغلقة في ذلك الوقت تقتضي عدم معرفة أفراد المجموعات المختلفة بعضهم ببعض، حيث كان يتم التعرف على هؤلاء الأشخاص عبر طرق متعددة ثم دعوتهم إلى المسجد للمشاركة في النشاط. وكانت الأعمال والمهام الأخرى تُدار أيضًا وفق نظام خاص ومنظّم.

وخلال جميع تلك السنوات، كان جهاز السافاك القمعي يضع المسجد تحت المراقبة، ويرسل عناصره إلى المكان تحت ذرائع مختلفة. ولحسن الحظ، وبعد الثورة وحتى اليوم، بقي هذا المسجد على النهج ذاته، محافظًا على مكانته كمرجع ومركز جذب للمواطنين المتدينين والثوريين في مدينة مشهد المقدسة، وكذلك لزوار مرقد الإمام الرضا(ع).

ابتكار في إدارة المسجد

بعد الثورة الإسلامية، تم تطوير هذا المسجد على يد عدد كبير من المحسنين، وبفضل قربه من مرقد الإمام الرضا(ع) حافظ على مكانته في قلوب الناس بشكل أكبر من السابق، وهو اليوم يُدار بطريقة منظمة ومستمرة، حيث تُقام فيه برامج ثقافية وأنشطة دينية بشكل متكرر.

سياحة المقاومة في أصفهان.. بين الذاكرة التاريخية والدعم الاقتصادي

الوفاق/ قال نائب شؤون السياحة في دائرة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في أصفهان إن المحافظة من خلال إعداد أول حزمة دعم شاملة لمنشآت السياحة المتضررة من الحرب في البلاد، تعود مرة أخرى لتقف في خط المواجهة الأمامي لدعم القطاعات الاقتصادية الحيوية.

وأشار داود آبيان إلى أهمية «سياحة المقاومة» بوصفها جزءًا من الهوية المعاصرة لأصفهان، موضحًا أن المدينة شهدت في مراحل تاريخية مختلفة، وخاصة خلال أحداث «الحرب ذات الأربعين يومًا»، دورًا مميزًا ومؤثرًا من قِبل سكانها. وأضاف أن توثيق هذه التجارب وإبرازها يمكن أن يعرّف الزوار بشكل واقعي على جهود وتضحيات المواطنين، كما يساهم في إتاحة التعرف على جزء من التراث غير المادي للمحافظة.

وبيّن أن تقديم هذه الإمكانات بالشكل الصحيح يحتاج إلى تخطيط متخصص، يشمل توثيق الروايات الشعبية، وتحديد المواقع المؤثرة، وتصميم مسارات سياحية مرتبطة بسياحة المقاومة، وإنتاج محتوى يمكن تقديمه للسياح، وهي خطوات من شأنها تعزيز مكانة أصفهان في هذا المجال.

وأوضح آبيان، في إشارة إلى عقد عدة اجتماعات لمناقشة قضايا وتحديات منشآت السياحة في المحافظة في ظل تداعيات «الحرب ذات الأربعين يومًا»، أن هذه الاجتماعات التي ضمّت ممثلين عن القطاع الخاص ومديري المنشآت السياحية والمسؤولين المعنيين، قامت بتقييم أبرز الآثار الاقتصادية والتشغيلية على الأنشطة السياحية.

وأكد آبيان أن المديرية العامة للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة أصفهان رفعت تقريرًا رسميًا طالبت فيه باعتماد حزمة من الدعم الخاص للعاملين والمنشآت السياحية المتأثرة بالحرب. وتشمل هذه الحزمة تقديم تسهيلات مالية منخفضة الفائدة، وتأجيل وتقسيط الديون المصرفية، وتأجيل التدقيق الضريبي، وعدم تنفيذ الشيكات الضريبية. ويعكس هذا الإجراء الجري، إدراكًا عميقًا من قبل مسؤولي المحافظة لأهمية الحفاظ على البنية التحتية السياحية ودعم العاملين في هذا القطاع في الظروف الحساسة الراهنة.

وأضاف قائلاً: إن منشآت السياحة في الظروف الحالية بحاجة إلى دعم عملي وفوري، وإن تنفيذ هذه الحزمة يمكن أن يساعد في استمرارية النشاط ومنع إغلاق الوحدات السياحية. كما طُرحت مقترحات أخرى، من بينها تأجيل دفع مستحقات التأمين، وتقسيط فواتير المياه والكهرباء والغاز الخاصة بالمنشآت السياحية، وكذلك تمديد تراخيص النشاط والتصاريح بشكل إلكتروني.

وأكد آبيان أن هذه المقترحات تهدف إلى تقليل الضغط المالي على الوحدات العاملة في القطاع السياحي، وأن تنفيذ هذه الحزم بعد دراستها بشكل تخصصي سيكون له دور كبير في الحفاظ على دورة النشاط السياحي في المحافظة.

وأوضح آبيان أن هذه المحافظة تُعد من أوائل المحافظات في البلاد التي قامت بإعداد حزمة دعم شاملة خاصة بمنشآت السياحة، وقد تم تقديمها لعرضها على «هيئة تسهيل الأعمال». وقد خضعت هذه الحزمة للمراجعة برئاسة محافظ أصفهان وبحضور الجهات الأعضاء في الهيئة، وجزء مهم منها في طريقه إلى المصادقة والتنفيذ.

وبيّن أن الهدف الأساسي من هذه القرارات هو دعم المنشآت السياحية المتضررة من الحرب، والحفاظ على الكوادر البشرية المتخصصة، والمساعدة في استمرار عمل الوحدات الخدمية في المحافظة. وفي الختام أكد آبيان على أن المحافظة تُعد أول محافظة في الظروف الراهنة تتخذ خطوات عملية لدعم منشآت وفاعلي القطاع السياحي، وأنها ستبذل كل جهدها لتنفيذ هذه الحزمة بشكل كامل، حتى تبقى أصفهان رائدة في هذا المجال.

قشم تعزز مكانتها كأحد أهم مراكز السياحة البحرية في المنطقة

الوفاق/ شهدت أكبر جزيرة في الخليج الفارسي خلال عام ٢٠٢٥ واحدة من أكثر فترات السياحة البحرية ازدحامًا، حيث تم تسجيل ١٤ مليونًا و٤٧٦ ألف حركة تنقّل للمسافرين عبر الموانئ المخصّصة للركاب، مما عزّز مكانتها كواحدة من أبرز مراكز السفر في البلاد.

صرّح علي اشتري، مدير الموانئ والملاحة البحرية في جزيرة قشم، بأنه خلال عام ٢٠٢٥ تم نقل أكثر من ٦,٩ مليون مسافر قادم و٧,٥ مليون مسافر مغادر عبر موانئ الجزيرة؛ وهي أرقام جعلت قشم، إلى جانب الموانئ الرئيسية في البلاد، واحدة من أكثر المسارات البحرية السياحية ازدحامًا.

وأشار اشتري إلى أن زيادة الطلب على السفر عبر الطرق البحرية تعكس المكانة المتنامية لقشم في مجالات السياحة العائلية والترفيهية والتجارية.

كما أكّد اشتري أن تحسين أسطول نقل الركاب، وتطوير الأرصفة، وتعزيز الخدمات، لعب دورًا مهمًا في رفع جودة الرحلات البحرية.

وأضاف أن التخطيط لإدارة فترات الذروة وتقليل زمن انتظار المسافرين سيكون من أولويات الموانئ في العام المقبل.

كما اعتبر اشتري أن الأداء التجاري لموانئ جزيرة قشم يشكّل دعامة أساسية لتطوير السياحة، معلنًا أنه خلال العام الماضي تم تفريغ وشحن أكثر من ١٢ مليون و٣٠٧ آلاف طن من البضائع في موانئ الجزيرة. ووفقًا له، فإن تأمين السلع بشكل مستمر ووجود لوجستيات مستقرة يلعبان دورًا مباشرًا في دعم الإقامة والخدمات السياحية.

وأشار مدير موانئ قشم إلى النقل الساحلي والسياحة البحرية، موضحًا أن البنية التحتية البحرية للجزيرة تمتلك القدرة على إنشاء رحلات سياحية منتظمة، ورحلات من رصيف إلى رصيف، وتطوير السياحة الساحلية.

وأضاف أن تعزيز السياحة البحرية إلى جانب الأنشطة التجارية جعل من قشم واحدة من أهم وجهات السفر في جنوب البلاد.

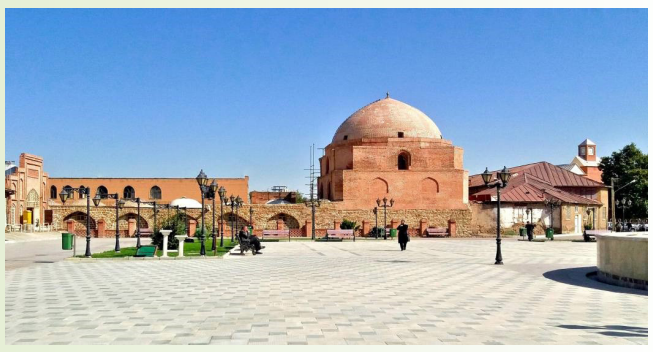

من الحدود إلى اليونسكو.. خطة طموحة لإنعاش السياحة في آذربايجان الغربية

الوفاق/ أكد محافظ آذربايجان الغربية أن الإمكانات الحدودية والتاريخية تُعدّ عاملًا أساسيًا في دفع عجلة التنمية السياحية في المحافظة.

التقى مرتضى صفري، المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في المحافظة، مع رضا رحماني، محافظ آذرباجان الغربية، حيث بحثا البرامج الاستراتيجية في مجالي السياحة والتراث الثقافي.

وأشار رضا رحماني خلال اللقاء إلى الموقع الجيوسياسي للمحافظة، داعيًا إلى تغيير النهج في استثمار المقومات السياحية، وقال إن تطوير السياحة في محافظة آذربايجان الغربية يجب أن يقوم على أساس الإمكانات الحدودية الفريدة، والغنى التاريخي، والمعالم الطبيعية، والطاقات الريفية البكر.

وأكد رحماني على ضرورة تعزيز البنية التحتية للوصول إلى المواقع السياحية، ودعم استثمارات القطاع الخاص في هذا المجال، مضيفًا أن الدمج بين السياحة الحدودية والتراث التاريخي يمكن أن يُحدث نقلة نوعية في جذب السياح وتحقيق الانتعاش الاقتصادي في المنطقة.

من جانبه، قدّم رحماني تقريرًا حول آخر أوضاع لجنة خدمات السفر والإجراءات المتخذة لاستقبال زوار عطلة النوروز، كما استعرض التدابير الرقابية والخدمية، مؤكدًا الجاهزية الكاملة للمرافق الإيوائية والترفيهية في المحافظة لتقديم خدمات عالية الجودة للسياح خلال فصلي الربيع والصيف. كما تم خلال اللقاء بحث آخر مستجدات ملف تسجيل عدد من المعالم البارزة على قائمة التراث العالمي، مثل مسجد جامع في أرومية وقرية حسنلو في نقده، مع التأكيد على ضرورة مواصلة الجهود على المستويين الوطني والدولي لإدراج التراث القيّم لمحافظة آذربايجان الغربية ضمن قائمة اليونسكو، باعتبار ذلك من الأولويات الأساسية للمحافظة.